جامعة باجي مختار عنابة

قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا

**مقياس تقنيات التشخيص** / السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي

المحاضرة الخامسة : أ.م مركب

**خطوات و مراحل التشخيص**

يهدف التشخيص النفسي العيادي الى البحث المؤسس علميا عن المشكلات و الاضطرابات النفسية متبعا في ذلك اساليب و طرق موضوعية تسمح بجمع البيانات المختلفة لما ينبغي تشخيصه (منظومات، مواقف، تصريحات، سلوك، مؤشرات بيونفسية). حيث تفيد البيانات التي يتحصل عليها الاخصائي على الاستنتاجات واتخاذ القرارات في ما يحض تحديد طبيعة المشكلة او الاضطراب. ويمر هذا الاستقصاء بخطوات و مراحل اتفق جل المختصين في علم الاعراض(La symptomatologie ) على جمعها في 3 خطوات اساسية وهي: الرفع – التجميع و الجدولة ليصل في نهاية العملية الى وصف و تحديد السلوك المشكلة أو السلوك الهدف أو كليهما.

قبل التطرق بالتفصيل لهذه الخطوات نقدم بعض المفاهيم المرتبطة بعملية التشخيص و التصنيف:

-1 1 **السيميولوجيا (La sémiologie)** : مصطلح اقترحه العالم (De saussure) حتى يفرقه عن مصطلح علم اللغات) (La sémiotique. ويقصد بالسيميولوجيا ،حسب قاموس (Littré) "علم دراسة علامات المرض" اي البحث عن الاشارات التي تصف الاضطراب من خلال ملاحظة الأخصائي الدقيقة اثناء الفحص السيكلوجي و تحليله المتأني لشكوى المريض اي البحث عن الاعراض.

**1-2 الاشارة او العلامة(Le signe)** : هي اصغر عنصر اكلينيكي ملموس يمكنه ان يعبر عن العرض المرضي. فهي عبارة عن مظاهر جسمية، فيسيولوجية، انفعالية، معرفية، حركية ، سلوكية .....يمكن ملاحظتها مباشرة واكتشافها اثناء الفحص العيادي حتى يتوصل الاخصائي الى معرفة ما هو كامن(غير ملاحظ) من خلال ما هو ظاهر(الملاحظ و القابل للقياس). بعض علماء السيميولوجيا يطلقون على العلامة او الاشارة مصطلح "العرض الموضوعي"((Le symptome objectif لان اهمية دلالته الاكلينيكية تتحدد من طرف الاخصائي.

1**-3 العرض (Le symptôme**): حسب القاموس الطبي، العرض هو اشارة لتظاهرة جسمية التي يستثيرها المرض او الاصابة و يعبر عنها المريض كما يدركها و يشعر بها، ويترجم العرض الى مجموعة من العلامات او الاشارات التي تختصه و تميزه عن غيره من الاعراض فتصبح الاعراض بذلك هي الوحدات التي تسمح بالتشخيص. و يرى بعض العلماء ان العرض يختلف عن العلامات الملاحظة بل يمثل الشكوى الذاتية للمريض او الحالة ( du malade La plainte ) و يطلقون علية مصطلح العرض الذاتيLe symptôme subjectif)) مثل الشعور بالالم ، الشعور بالاختناق، الانقباض.... وعلى الاخصائي تحليل العرض الى علامات موضوعية يتم اختيارها و انتقائها حسب اهمية دلالتها المرضية.

1. **4 زملة الاعراض (Le syndrome):** يقصد بزملة الاعراض او ما يسمى ايضا بالتناذرمجموعة الاعراض التي تشكل وحدة تميز حالة مرضية معينة، و ما يميز الاعراض في التناذر انها متلازمة و مقترنة مع بعضها البعض لتشكل وحدة باثولوجية محددة. غالبا ما يتحدد علماء النفس و الطب العقلي عن زملة الاعراض في حالة الاضطرابات النفسية و العقلية التي يصعب فيها تحديد السببية الباثولوجية للاضطراب لعدم وضوح العلاقة بين العلامات و الاعراض و من ثم عدم القدرة على فصلها.

علامات او اشارات العرض مجموعة الاعراض التناذر او الزملة

2- **مراحل التشخيص**:

**2-1الرفع** : يمثل اول خطوة في عملية التشخيص النفسي و يقصد به رصد الاخصائي، خلال الفحص الاكلينيكي ، لكل العلامات و الاشارات التي تبديها الحالة في تصرفاتها و سلوكاتها و التي تمس الوظائف النفسية و العقلية مثل لغة الحالة من حيث طبيعتها (تتناسب مع العمر الزمني للحالة ،لغة سليمة و واضحة) ومن حيث وظيفتها (لغة مفهومة و منسجمة و متناسقة مع افكار الحالة )، ايضا علامات عن طبيعة الافكار التي تدور في ذهن الحالة (خاطئة، غير متسقة، شاذة، خيالية، غير مرتبطة بالواقع....الخ)كما يبحث الاخصائي عن المؤشرات الانفعالية التي تظهر غالبا في سلوكات ملاحظة في البيت او في الاماكن العامة و من ثم الكشف عن خصائص هذه العلامات من حيث شدتها و منحاها ليتمكن من الحكم بموضوعية عن دلالتها الباثولوجية. كل هذه العلامات تشكل معلومات و بيانات تصف المشكلة النفسية المراد تحديدها. فكلما تمكن الإخصائي من رفع و حصر معلومات اكثر كلما اقترب من التشخيص الدقيق. ويجب أن تكون عملية رفع العلامات موضوعية ومتحررة من الاحكام المسبقة و تستند الى اطار مرجعي يمنح الدلالة الاكلينيكية لهذه العلامات.

1. **التجميع**: حسب المقاربة السيميولوجية، العرض يترجم ( Le symptome) الى مجموعة من العلامات الخاصة او النوعية تكون مشتركة في خاصية او سمة مثل خصائص عقلية ومعرفية، حركية،نمائية ، سمات شخصية .....لذلك يحاول الاخصائي في خطوته الثانية من سيرورة التشخيص فرز الاشارات التي تم استقصائها في المرحلة الاولى حسب تشابهها و تشاركها في ميزات تمس جوانب شخصية الحالة ليختار بعد ذلك العلامات الاكثر دلالة بالنسبة للاضطراب المراد تشخيصة ومن ثم يقوم بتنظيمها وتجميعها في مظاهر حسب المجالات التي ظهرت بها . كل مجموعة من الاشارات ذات دلالة باثولوجية معينة تشكل عرض.

مثال : حديث حالة خلال المقابلة عن سماعها لاصوات تناديها ، او قيامها بحركات التخلص من شيء موجود على وجهها و هو في الواقع غير موجود أو هروبها من شئء غير مرئي علامات موضوعية تدل على مظهر مرضي هوعرض "الهلاوس".

1. **2 الجدولة:** تعتبر الجدولة اخر مرحلة في التشخيص النفسي للتعرف على الاضطراب النفسي حيث تظهر في أغلب الاحيان مجموعة من الاعراض متزامنة مع بعضها و تشكل جداول اكلينيكية(des tableaux cliniques) مألوفة عند اخصائي الامراض النفسية. يقوم الاخصائي بادراج الاعراض التي تم تحديديها مسبقا في قائمة خاصة تشكل الجدول الاكلينيكي الذي يسمح بتصنيف وتسمية الاضطراب وتحديده بدقة.